

# من يكسر المحرمات في محاسبة حزب الله المدان

## الحزب المدعوم من إيران يحمي النظام الطائفي في لبنان للإبقاء على سيطوته



من يحاسب حزب الله؟ كان هذا أصعب الأسئلة في لبنان قبل إدانة عضو فيه باغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، وما زال إطلاق نفس السؤال صعباً اليوم، مع أنه صار شائعاً أكثر مما كان عليه، بعد أن كسر محرمات الترهيب على الأقل من قبل المظاهرين.

● **بيروت -** حمل حكم المحكمة الدولية الخاصة بلبنان اتهاماً سياسياً إلى حزب الله في قضية اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، فانتسعت دائرة الغضب الشعبي ضده. ورغم ذلك، يستبعد خبراء وناشطون إضعاف القوة السياسية والعسكرية الأكبر في لبنان. وبعد أيام من انفجار المرفأ المرعوب، علق متظاهرون غاضبون من إهمال الطبقة السياسية وفسادها المشانق لجسومات الزعماء. ولم يُستثن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، في مشهد لطالما اعتُبر من "المحرمات". في العام 2006، بثت قناة تلفزيونية برنامجاً ساخراً انتقد نصر الله، فاشتعلت مناطق لبنانية عدة بغضب مناصريه الذين نزلوا إلى الشوارع وأحرقوا الإطارات وقطعوا الطرق راغضين التعرض لـ "سيد المقاومة". وفي صيف العام ذاته، بُثت حزب الله الهالة التي أحاط نفسه بها، كـ "قائد للمقاومة" ضد إسرائيل بين كل العرب، عقب حرب يوليو بينه وبين إسرائيل، وهي حرب دمّرت لبنان، لكن لم تنجح خلالها الدولة العبرية في تحقيق هدفها المعلن، وهو القضاء على الحزب. ومنذ ذلك الحين، واصل حزب الله الذي يملك ترسانة عسكرية أكبر من الجيش، ترسيخ نفوذه على الساحة اللبنانية، وإن كان خسر شعبية على الطريق بسبب انفعاسه في السياسة المحلية الضيقة، وبشكل أكبر بعد انخراطه في النزاع السوري دعماً لنظام الرئيس بشار الأسد اعتباراً من العام 2011.

ويقول فارس الحلبي، الناشط الذي ساهم منذ أكتوبر في تنظيم تظاهرات ضد الطبقة الحاكمة في لبنان، لوكالة الصحافة الفرنسية "في البداية، كان ثمة اتفاق ضمني بين الثوار على تحييد موضوع حزب الله وسلاحه" الذي لطالما شكل عنواناً خلافياً في البلد. فأراد المحجسون تقديم مشهد عن الوحدة الوطنية والتكيز على ما يجمعهم، أي المطالبة بحلول للوضع الاقتصادي والمعيشي المزري ومحاسبة المسؤولين والحاسدين. ويروي الحلبي أن المشهد بدأ يتغير عندما تبين أن الحزب كان "أول جبهة انقضت

● كيف كان دور الدبلوماسية معاضدة جهد الدولة في مواجهة خطر الإرهاب بعد 2015؟

■ اعتقد أن من أهم نجاحات الدبلوماسية التونسية في الفترة الأخيرة هو ما حققته في دعم جهود الدولة في مجال مكافحة الإرهاب من خلال تكثيف المساعي لدى شركاء تونس وأصدقائها والقيام بحملة شاملة ومنهجية منذ العمليات الإرهابية الأولى التي تلت الانتخابات الرئاسية والتشريعية (2015) لتشرح التداعيات الخطيرة لتلك العمليات على استقرار البلاد ونجاح التجربة الديمقراطية وأمن المنطقة بصفة عامة. ولقد أفضت تلك المساعي إلى تحقيق نتائج غير مسبوقه وفرت إمكانات هامة للتدريب والحصول على تجهيزات عسكرية ساعدت قواتنا

● هل حان الوقت لمراجعة علاقة تونس مع الاتحاد الأوروبي كما دعت إلى ذلك الجزائر مؤخراً؟

■ خمس وعشرون سنة مرت فعلا على إمضاء اتفاقية الشراكة بين تونس والمجموعة الأوروبية سنة 1995 وهي أول اتفاقية من نوعها تبرمها المجموعة مع بلد من جنوب المتوسط. ومن الطبيعي أن تختلف التقييمات حول نتائج هذه الاتفاقية والتعاون الأورو - المتوسطي بصفة عامة ونحن نعتبر أنه حان الوقت لتقييم هذه التجربة والشروع في صياغة علاقة جديدة تتماشى مع انخراط تونس في المنظومة الديمقراطية وتستجيب لأولويات الطرفين في إرساء شراكة متكافئة تؤمن الأمن والاستقرار في المنطقة وتسمح بالخصوص للاقتصاد التونسي بالمزيد من الاندماج في الفضاء الأوروبي. فأوروبا هي شريكنا الأول من حيث حجم وقيمة التبادل التجاري والاستثمارات الأجنبية، وهي تمثل النموذج في ترسيخ قيم الديمقراطية والحرية والتداول السلمي على السلطة.

● هل أنتم مرتاحون لنتائج عملكم على رأس وزارة الخارجية؟

■ أترك ذلك للملاحظين والخبراء وزملائي في الوزارة لتقييم ذلك الأداء ومردوديته على صورة بلادنا وتعزيز مصالحها في الخارج. غير أنه يمكن القول إن فترة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي أرجعت للدبلوماسية التونسية برقيها وأعادت تونس إلى المكانة التي هي جديرة بها على الساحة الإقليمية والدولية وجعلت منها مركزاً دبلوماسياً أساسياً محل اهتمام قادة ودبلوماسيي العالم لفهم ما يجري حولنا ودفع أجندة الأمن والسلام في المنطقة والعالم فضلاً بطبيعة الحال عن كل الجهود التي قامت بها الدبلوماسية التونسية لحشد الدعم السياسي والاقتصادي للتجربة التونسية وتأمين كل ظروف النجاح لها. فتونس اليوم رئيسة القمة العربية، وعضو غير دائم بمجلس الأمن، تتهيا لاستقبال أكبر تظاهرة دبلوماسية في تاريخها، قمة المنظمة الدولية للفرنكوفونية بمشاركة 88 دولة (2021) ومؤتمر قمة التيكاد التي تجمع بين اليابان وكل الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي.

● ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه تونس والدول العربية في الدفاع عن القضية الفلسطينية خلال ما تبقى من حكم الرئيس الأميركي دونالد ترامب؟

■ لقد حرصت الرئاسة التونسية خلال القمة العربية (مارس 2019) على إبراج القضية الفلسطينية في صدارة جدول أعمال القمة ولعبت الدبلوماسية التونسية دوراً هاماً في الدفاع عن تلك القضية في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الإقليمية والدولية. وسعدت تونس رغم التطورات المفاجئة والمتلاحقة على الساحة الداخلية ( وفاة

● هل ما زال هناك أمل في إحياء اتحاد المغرب العربي؟

■ إن المشروع المغربي هو مطلب شعبي يعود إلى مرحلة كفاح شعوب المنطقة من أجل الحرية والسيادة، وإحيائه اليوم يعد أكثر من أي وقت مضى أولوية مطلقة تقضيها التطورات الإقليمية والدولية ولدرء المخاطر المحدقة بالمنطقة والمحافظة على المكتسبات التي تم تحقيقها منذ الاستقلال والمساعدة على تنمية أمن واستقرار الدول المغربية وازدهارها خاصة أمام انتشار التجمعات الإقليمية وبيرون سياسات حماية وظواهر شوقينية في عدد من الدول العربية وازدياد مخاطر الإرهاب والجريمة المنظمة.

لقد بات ضروريا التفكير مليا في إعادة النظر في آليات التعاون والتواصل داخل منطقة المغرب العربي واستنباط طرق جديدة تتجاوز الهيكلة المؤسساتية الحالية المنبثقة عن اتفاق مراكش من أجل إيجاد صيغ مبتكرة للتعاون والاندماج الإقليمي في شراكة متكافئة تساهم فيها قوى ومؤسسات المجتمع المدني وتتجاوز العوائق السياسية الحالية التي كانت حائلاً جدياً إلى حد الآن أمام تكريس حلم شعوب المنطقة في خلق فضاء متكامل ومتضامن يساهم في ازدهار منطقة المغرب العربي الكبير ويساعد على المحافظة على مناعتها أمام الأخطار المحدقة بها.

● كيف تقيمون التحرك العربي لدعم لبنان؟

■ اعتقد أن الوضع في لبنان والأزمة المستفحلة هناك والتي ازدادت تعقيداً بعد الانفجار الأخير الذي هز بيروت يتطلب تحركاً أكثر جرأة ونجاعة وسخاء من كل الدول العربية والمؤسسات الإقليمية ذات الصلة غير أن ما نلاحظه هو تشتت هذا الدعم وعدم إيافته بالحاجيات الملحة للشعب اللبناني والشعور بتراجع قيم التضامن التي انبثقت عليها النظام العربي المثقور.

● نشاهد محاولات أوروبية للضغط على تونس في ملف الهجرة غير الشرعية من أجل تطبيق قيود أكثر تشدداً، كيف يمكن لتونس أن توفق في هذا الصدد بين التزاماتها من جهة وحاجتها إلى شراكة تنموية طويلة الأمد من جهة أخرى؟

■ لقد اقترحنا خلال السنوات الأخيرة على الجانب الأوروبي تجاوز المقاربة الأمنية للهجرة واعتماد رؤية جديدة تمكن من وضع تصور مبتكر للهجرة يسمح للشباب التونسي التنقل بأكثر حرية في الفضاء الأوروبي للمزيد من الدراسة والبحث عن شغل مع التزام الطرفين بإيجاد الصيغ القانونية التي تمكن من تأخير تلك الهجرة وتأمين

### دائرة الغضب الشعبي تتسع ضد حزب الله

محايده أو حكومة مستقلين كما يطالب المحتجون.

ويعتبر المدير التنفيذي للمركز اللبناني للدراسات سامي عطالله أن حزب الله يلعب دور "الحامي" لطبقة سياسية "غير كفؤة".

ويقول "اختار حماية المنزل الذي يتداعى، هذا النظام الطائفي المسؤول عن اللعل الاقتصادية والاجتماعية والذي أدى إلى الانهيار المالي ثم انفجار المرفأ". ويضيف أن حزب الله "يعرف هذه الدولة الفاشلة"، وبالتالي اختار "الحفاظ على الستاتيكو القائم".

وقال النائب في حزب الله حسن فضل الله في مقابلة مع قناة "المباين" الأربعاء، "نحن وحلفاؤنا اليوم أكثرية نيابية"، مضيفاً "البعض في لبنان يجب أن يسمع لنا، إذا رأى كم مظاهرا حول، لا يعني أنه يمكنه أن يحدد مصير لبنان".

وتفيد تقارير بأنه يتحكم في المعابر والمرافق من خلال مسؤولين داخل الإدارة، أو من خلال وجود مباشر يبقئ بعيداً عن الأضواء.

ويستبعد محللون إضعاف موقعه، لاسيما في ظل ثبات المشهد الإقليمي حيث تبقى إيران، الداعم الأبرز لحزب الله، لاعبا نافذاً رغم كل العقوبات والحصار المفروض عليها.

وقد بدأ نصرالله حازماً في رفض مطلب إسقاط القوى السياسية التقليدية، على الرغم من المطالب الشعبية.

ونبه في خطاب الجمعة إلى أن "سقف" أي "حراك" سياسي هو "مع سقوط الدولة". وأكد رفضه لحكومة



انقسام لبناني بشأن نفوذ حزب الله

حزب الله يلعب دور الحامي لطبقة سياسية غير كفؤة

ويروي الحلبي أن المشهد بدأ يتغير عندما تبين أن الحزب كان "أول جبهة انقضت

# حركة الشباب الصومالية تخط الأوراق السياسية في العام الأخير من عمر النظام الحاكم

ورأى اللواء عبدالرحمن توريري، الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات، أن "الفترة الانتقالية تشكل بالنسبة للحركة فرصة العمر لخلط الأوراق السياسية والأمنية، مستغلة انشغال المؤسسات الحكومية بالانتخابات العامة، على أمل إعادة نفوذ الحركة الذي خسرت في السنوات الثلاث الماضية".

ويراه من "مصلحة حركة الشباب تغيير النظام الحالي، الذي تآكل مع خطتها الأمنية في السنوات الثلاث الماضية، ولتقليص الرصيد الشعبي لهذا النظام وإثارة المعارضين، الذين يتصيدون ثغرات النظام، لذا تتكف الحركة هجماتها النوعية، وتستهدف مواقع حساسة قد تفقد القوى السياسية الثقة في النظام".

وتوقع متابعون أن تكون التفجيرات الأخيرة بمثابة بداية لتصعيد أمني، ومن المحتمل وقوع هجمات إرهابية في العاصمة وأقاليم أخرى في الأيام القادمة.

الحاكم، سعياً لخلط أوراقه السياسية ورفع معنويات مقاتليه، الذين خسروا ميدانياً أمام القوات الحكومية، بدعم من القوات الأفريقية (اميصوم). ومن المتوقع أن تبدأ الانتخابات التشريعية مطلع نوفمبر المقبل، تليها رئاسية متوقعة مطلع فبراير 2021.

وشدد على أن البلاد بحاجة إلى حكومة دائمة تحضد إمكاناتها وتضع خطتها أمنية، إضافة إلى رفع مستوى الرقابة الأمنية داخل مقديشو، ومحاسبة المسؤولين في الأجهزة الأمنية. ومن المألوف في الصومال، بحسب محللين، أن تكثف حركة الشباب هجماتها في الفترة الانتقالية، أي العام الأخير من عمر النظام

وفق تقديرات رسمية. وحذر إسماعيل طاهر عثمان، النائب الأسبق لجهاز الاستخبارات، من أن "الفرغ الحكومي الحالي قد يؤدي إلى عدم الاستقرار، لعدم تحمل وزراء حكومة تصريف الأعمال مسؤولية ما يحدث حالياً، مما أدى إلى غياب الرقابة الكاملة، خاصة داخل المؤسسات الأمنية، وهو ما يتيح للإرهابيين زعزعة استقرار البلاد".

وإفسادها بيان الحركة من جانبيها تسعى، عبر تكثيف هجماتها في "العام الأخير" من عمر النظام، إلى "خلط الأوراق السياسية والأمنية"، على أمل تغيير النظام الحاكم، الذي الحق بها الكثير من الهزائم، خلال السنوات الثلاث الماضية. وبعد تراجع نسبي لوتيرة العمليات الإرهابية في العاصمة مقديشو، منذ يونيو 2019، تجددت هجمات حركة الشباب، لتأخذ مساراً تصاعدياً منذ بداية أغسطس الجاري، وضربت سلسلة هجمات مختلف أنحاء البلاد، ما أسفط أكثر من 40 قتيلاً ونحو مئة جريح،

مقديشو - يعاني الصومال زيادة في وتيرة الهجمات الإرهابية، وهو ما يرجعه محللون وأمنيون سابقون إلى أسباب عديدة، منها عدم تشكيل حكومة جديدة. كما عزا هؤلاء تزايد الهجمات إلى الفترة الانتقالية التي تمر بها البلاد (العام الأخير من عمر النظام الحاكم)، حيث تستعد للانتخابات عامة، بجانب محدودية العمليات العسكرية ضد حركة الشباب المتعددة، التي تعوق الاستقرار. وأفسادها بيان الحركة من جانبيها تسعى، عبر تكثيف هجماتها في "العام الأخير" من عمر النظام، إلى "خلط الأوراق السياسية والأمنية"، على أمل تغيير النظام الحاكم، الذي الحق بها الكثير من الهزائم، خلال السنوات الثلاث الماضية.

وبعد تراجع نسبي لوتيرة العمليات الإرهابية في العاصمة مقديشو، منذ يونيو 2019، تجددت هجمات حركة الشباب، لتأخذ مساراً تصاعدياً منذ بداية أغسطس الجاري، وضربت سلسلة هجمات مختلف أنحاء البلاد، ما أسفط أكثر من 40 قتيلاً ونحو مئة جريح،

